يا خير خلق الله

قَصِيدَةٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ البَحْرِ الكَامِلِ وَرَوِيِّ الكَافِ فِي (156) بَيْتًا مِنْ نَظْمِ

الشيخ محمد أبو الهدى اليعقوبى

يَا مَنْ عَلَى الأَكْوَانِ رَبُّكَ فَضَّلَكْ ... وَخِتَامَ عِلْمِ الغَيْبِ جَهْرًا فَضَّ لَكْ

وَحَبَاكَ أَرْفَعَ رُتْبَةٍ مِنْ بَعْدِمَا ... حَلَّاكَ بِالخُلُقِ العَظِيمِ وَأَدَّبَكْ

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ خَاتَمَ رُسْلِهِ ... سَمَكَ: رَفَعَ يَا مَنْ سَمَاءَ الدِّينِ وَالتَّقْوَى سَمَكْ

يَا تَاجَ هَذَا الكَوْنِ قُطْبَ رَحَى التُّقَى ... يَا مَنْ مَقَالِيدَ المَفَاخِرِ قَدْ مَلَكْ

يَا شَطْرَ أَشْهَدُ أَنْتَ مِفْتَاحُ الهُدَى ... إِذْ لَا نَجَاةَ سِوَى لِمَنْ قَدْ صَدَّقَكْ

يَا شَمْسَ فَضْلٍ لَمْ تَغِبْ مُذْ أَشْرَقَتْ ... اَللهُ شَرَّفَنَا بِأَنْ نَتَظَلَّلَكْ

يَا نِعْمَةً أَبَدِيَّةً لَمْ نَسْتَطِعْ ... شُكْرًا لَهَا يَا مَا أُحَيْلَى مِنَّتَكْ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا مَوْلَى الوَرَى ... يَا مَنْ إِلهُ العَرْشِ فِينَا حَكَّمَكْ

يَا مَلْجَأَ الثَّقَلَيْنِ إِنْ خَطْبٌ دَهَى ... يَا شَافِعًا وَاللهُ فِينَا شَفَّعَكْ

10. يَا عِزَّ هَذَا الدِّينِ أَصْلَ فَخَارِهِ ... عَزَّ الَّذِي بِذُيُولِ فَضْلِكَ قَدْ مَسَكْ

يَكْفِيكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ ... فِي الذِّكرِ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكَ وَعَظَّمَكْ

جَاءَتْ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ تُشِيرُ إِلَى عُلًا ... وَمَرَاتِبٍ رَبُّ البَرَايَا بَوَّأَكْ

وَأَتَتْكَ سُورَةُ ﴿وَالضُّحَى﴾ بِمَوَاهِبٍ ... لَمْ يُحْصِهَا إِلَّا الَّذِي قَدْ نَوَّلَكْ

وَالنَّجْمُ وَالأَحْزَابُ تَنْوِيهٌ بِمَا ... أُعْطِيتَ وَالحُجُرَاتُ تُظْهِرُ رُتْبَتَكْ

وَالنَّحْلُ وَالأَنْفَالُ طَهَ كَوْثَرٌ ... وَالنُّورُ تَكْشِفُ لِلْبَرَايَا جَوْهَرَكْ

إِنَّ القُرَانَ لَنَا ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ﴾ الآية (٣) فُصِّلَت آيَاتُهُ﴾ ... أَزَلًا لِتَشْرَحَ سِيرَتَكْ

مَا فِيهِ ﴿قُلْ﴾ إِلَّا وَأَنْتَ مُخَاطَبٌ ... أَيْ يَا مُحَمَّدُ رَغْمَ مَنْ قَدْ عَانَدَكْ

تَفْنَى المَحَابِرُ وَالطُّرُوسُ وَيَنْقَضِي ... أَمَدُ الزَّمَانِ وَلَا نَعُدُّ فَضَائِلَكْ

وَتُرَى المَنَابِرُ وَالدُّرُوسُ قَدِ انْثَنَتْ ... خَجْلَى تُحَاوِلُ جُهْدَهَا أَنْ تُنْصِفَكْ

20. أَوَ كَيْفَ يُمْكِنُ بَعْدَ مَدْحِ اللهِ أَنْ ... يَسْطِيعَ مِنَّا شَاعِرٌ أَنْ يَمْدَحَكْ

كَلَّ البَيَانُ وَعَادَ كُلُّ مُفَوَّهٍ ... لَسِنٍ عَيِيًّا فِي مَقَامِكَ وَارْتَبَكْ

22. هَذَا مَقَامٌ لَيْسَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ ... إِلَّا الَّذِي أَعْلَاكَ فِيهِ وَأَنْزَلَكْ

23. هَذَا مَقَامٌ لَا يُنَالُ سَنَامُهُ ... يَكْفِي المُحَاوِلَ أَنْ يُلَامِسَ أَخْمَصَكْ

هَذَا مَقَامٌ لَا تُفِيدُ بَلَاغَةٌ ... فِيهِ وَلَكِنْ بِالمَحَبَّةِ يُمْتَلَكْ

هَذَا مَقَامٌ أَحْمَدِيٌّ لَا يُصَا ... وَلُ بِالسِّمَاكِ وَلَا يُطَاوَلُ بِالفَلَكْ

هَذَا مَقَامٌ لَا مَلَائِكَةُ السَّمَا ... تَدْرِي سَنَاهُ وَلَا رَسُولٌ فِيهِ أَكْ

أَكْ: زَاحَمَ

جِبْرِيلُ فِيهِ جَثَا أَمَامَكَ خَاشِعًا ... بَيْنَ الصَّحَابَةِ طَامِعًا أَنْ يَسْأَلَكْ

وَأَتَاكَ يَسْعَى فِي رِكَابِكَ خَادِمًا ... وَغَدَا البُرَاقُ وقَدْ تَذَلَّلَ مَرْكَبَكْ

شَرُفَتْ بِكَ السَّبْعُ الطِّبَاقُ وَأَصْبَحَتْ ... فِي رِحْلَةِ المِعْرَاجِ لَيْلًا مَنْزِلَكْ

30. وَانْشَقَّ بَدْرُ التَّمِّ فِي أُفُقِ السَّمَا ... وَأَجَابَ فِي البَيْتِ الحَرَامِ إِشَارَتَكْ

عُصَبُ المَلَائِكِ يَوْمَ بَدْرٍ قَدْ أَتَتْ ... مَدَدًا تُقَاتِلُ فِي الوَغَى مَنْ قَاتَلَكْ

فِي وَقْعَةٍ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالهُدَى ... وَضَعَتْ غَدَ الدِّينِ الحَنِيفِ عَلَى المِحَكّ

وَبِصِرِّ رِيحٍ عَاقِرٍ فِي غَزْوَةِ الْـ ... أَحْزَابِ تَعْصِفُ بالمُهَاجِمِ آزَرَكْ

الصِّرُّ: صَوْتُ الرِّيح

وَالجَدْبِ يَجْتَاحُ العَدُوَّ عُقُوبَةً ... وَالرُّعْبِ فِي قَلْبِ المُعَانِدِ أَيَّدَكْ

وَبِسُورَةِ الفَتْحِ المُبِينِ تَنَزَّلَتْ ... رَبُّ العِبَادِ بِفَتْحِ مَكَةَ بَشَّرَكْ

يَا غُصْنَ سَرْحَةِ بَيْتِ مَجْدٍ جَذُّهُ ... طِيبَ النِّجَارِ مِنَ الأَوَائِلِ ورَّثَكْ

يَا مَعْدِنَ الحَسَبِ الصَّمِيمِ وَطَيِّبَ الْـ ... أَعْرَاقِ جَلَّ جَلَالُ مَنْ قَدْ طَهَّرَكْ

يَا مَنْ تَقَدَّسَ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ ... يَا مَنْ عَلَا شَرَفًا مَقَامَاتِ المَلَكْ

يَا مَنْ تَنَزَّهَ طُولَ مُدَّةِ عُمْرِهِ ... فِيمَا أَتَى مِنْ كُلِّ فِعْلٍ أَوْ تَرَكْ

40. آتَاكَ رَبُّكَ عِصْمَةً حَفِظَتْكَ مِنْ ... أَدْنَى الذُّنُوبِ وَبِالمَحَاسِنِ كَمَّلَكْ

عَفٌّ نَزِيهٌ مُسْتَقِيمٌ صَادِقٌ ... وَعَلَى الهُدَى مَوْلَى البَرِيَّةِ ثَبَّتَكْ

وَوُلِدْتَ مِنْ آبَاءِ طُهْرٍ أَبْرَمُوا ... عُقَدَ النِّكَاحِ وَلَيْسَ فِي الأَنْسَابِ شَكّ

وَدَرَجْتَ فِي مَهْدِ السِّيَادَةِ وَالنَّدَى ... وَجَعَلْتَ مِنْ عَذْبِ المَوَارِدِ مَنْهَلَكْ

دَرَجَ الصَّبِيُّ: مَشَى

مِنْ ضِئْضِئِ الشَّرَفِ الأَغَرِّ وَمَنْحَتِ الـ ... كَرَمِ الأَصِيلِ وَرِثْتَ قِدْمًا مَقْعَدَكْ

الضِّئْضِئ: الأَصْل

وَحَّدْتَ رَبَّكَ فِي صِبَاكَ وَلَمْ تَكُنْ ... لَكَ صَبْوَةٌ وَاللهُ فِيهِ سَدَّدَكْ

وَنَشَأْتَ فِي بَيْتِ العَفَافِ مُطَهَّرًا ... مِنْ كُلِّ فِعْلٍ قَدْ يَعِيبُكَ أَوْ فَنَكْ

فَنَك: كَذِب

وَشَبَبْتَ مِثْلَ أَبِيكَ رَبَّكَ عَابِدًا ... وَجَلَوْتَ بَعْدُ عَلَى حِرَاءٍ خَلْوَتَكْ

حَتَّى غَدَوْتَ لِمَنْ وَرَاءَكَ قُدْوَةً ... بِكَ يَأْتَسُونَ وَخَيْرُهُمْ مَنْ قَلَّدَكْ

49. ضِدَّانِ مَا اجْتَمَعَا مُحَمَّدُ وَالخَطَا ... فَالحَقُّ كَانَ حَلِيفَهُ أَنَّى سَلَكْ

50. وَجَمِيعُ أَحْكَامِ الرَّسُولِ المُصْطَفَىٰ حَقٌّ وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ هَذَا هَلَكْ
لَمْ يَجْتَهِدْ بَلْ كَانَ كُلُّ كَلَامِهِ وَحْيًا سَنا نُورِ الصَّوَابِ بِهِ شَبَكْ
أَخْلَاقُكَ القُرْآنُ عِشْتَ مُعَانِقًا آيَاتِهِ وَنَسَجْتَ مِنْهُ شَمَائِلَكْ
وَسَبَكْتَهُ ذَهَبًا مُصَفًّى جَوْهَرًا اصْطِنَاع: تَكَلُّف فِي بُرْدَتَيْكَ بِلَا اصْطِنَاعٍ فَانْسَبَكْ
وَسَكَبْتَهُ فِي نَبْعَةٍ قَدْ عُتِّقَتْ النَّبْعَة: شَجَرَةٌ الْتَبَكَ: اخْتَلَطَ فَانْصَبَّ مِدْرَارًا عَلَيْكَ وَمَا الْتَبَكْ
وَرَوَيْتَهُ مِنْ مَاءِ مُزْنٍ صَيِّبٍ وَرَيْتَهُ: أَشْعَلْتَهُ وَوَرَيْتَهُ مِنْ زَنْدِ جِدٍّ مَا اصْطَكَكْ
وَعَجَنْتَهُ مِنْ حُرِّ طِينَةِ مَنْبِتٍ المَنْبِت والحَتك: الأصل فِي دَوْحَةٍ لِلْمَجْدِ طَابَ بِهَا الحَتَكْ
وَبُعِثْتَ نُورًا لِلْبَرِيَّةِ هَادِيًا فَجَلَوْتَ مِنْ ظُلَمِ الضَّلَالَةِ مَا احْتَلَكْ
وَبِكَ اقْتَدَى الرُّسُلُ الكِرَامُ عَلَىٰ هُدًى أَنْتَ الإِمَامُ وَهُمْ مِنَ الأَتْبَاعِ لَكْ
مَلَكُ الجِبَالِ أَتَاكَ يَسْعَىٰ طَائِعًا وهِرَقْلُ وَدَّ بِمُلْكِهِ أَنْ يَخْدُمَكْ
60. وَجِبَالُ مَكَّةَ لَوْ أَشَرْتَ لَأَصْبَحَتْ ذَهَبًا عَلَيْهِ أَنْ يُطِيعَ ويَتْبَعَكْ
لَمْ تُغْرِكَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَعْبَأْ بِهَا وَالقُرْبُ مِنْ رَبِّ البَرِيَّةِ أَسْعَدَكْ
وَاخْتَرْتَ أَنْ تَبْقَى لَهُ عَبْدًا وَقَدْ أَعْطَاكَ مُلْكًا لَوْ تَشَاءُ وَخَيَّرَكْ
وَخَصَفْتَ نَعْلَكَ تَارَةً وَرَفَوْتَ ثَوْ بَكَ رَافِعًا عِنْدَ المُهَيْمِنِ رُتْبَتَكْ
وَجَلَسْتَ بَيْنَ الصَّحْبِ مِثْلَهُمُ وَلَمْ السِّكَّة: النقود تَرْضَ التَّمَيُّزَ بِالعُرُوشِ وَلَا السِّكَكْ
حَتَّىٰ إِذَا كَثُرُوا بَنَوْا لِيَرَوْكَ فِي الدَّكَّة: المِنَصَّة صَدْرِ المَجَالِسِ عَالِيًا بَعْضَ الدِّكَكْ
ورَحَلْتَ مِنْ دُنْيَا الحَيَاةِ ولَمْ تَدَعْ مَالًا سِوَىٰ دِرْعٍ وَأَرْضٍ فِي فَدَكْ
وَالأَرْضُ سَهْمُ اللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ وَالدِّرْعُ رَهْنٌ فِي طَعَامٍ لَمْ تُفَكّ
وَرَأَيْتَ ظَبْيًا حَاقِفًا فِي ظُلَّةٍ حَاقِفًا: نَائِمًا فَنَهَيْتَ عَنْ إِذْعَارِهِ مَا أَلْطَفَكْ
وَشَهِدْتَ فِي بَعْضِ المَرَاحِلِ قَرْيَةً لِلنَّمْلِ حَرَّقَهَا الصِّحَابُ فَأَغْضَبَكْ
70. وَالشَّاةُ سُمَّتْ يَوْمَ خَيْبَرَ مَرَّةً مِنْهَا الذِّرَاعُ فَأَخْبَرَتْ لِتُحَذِّرَكْ
وَالذِّئْبُ كَلَّمَ رَاعِيًا يَوْمًا أَبَىٰ إِعْطَاءَهُ شَاةً وَأَعْلَنَ مَقْدَمَكْ
وَشَكَا إِلَيْكَ عَنَاءَهُ جَمَلٌ رَغَىٰ الرُّغَاء: صَوتُ الجَمَل فَأَمَرْتَ بِالتَّخْفِيفِ عَنْهُ مَا نَهَكْ
وَاهْتَاجَ فَحْلٌ لِلسَّوَانِي مَرَّةً السَّانِية: جَمَل السُّقيا من الآبار وَبِكُلِّ مَنْ يَدْنُو إِلَيْهِ قَدْ فَتَكْ
حَتَّىٰ رَآكَ فَخَرَّ يَسْجُدُ طَائِعًا وَارْتَدَّ لِلسُّقْيَا يُقَادُ مِنَ الحَنَكْ
75. وَالجِذْعُ حَنَّ إِلَيْكَ إِذْ فَارَقْتَهُ وَصَعِدْتَ مِنْبَرَكَ الجَدِيدَ وَكَلَّمَكْ

76. فَنَزَلْتَ تَمْسَحُهُ تُخَفِّفُ مَا بِهِ ... وَوَعَدْتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صُحْبَتَكْ

وَأَضَفْتَ جَيْشًا فِي غَزَاةٍ مُطْعِمًا ... أَلْفًا وَلَمْ يَكُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ المِسَكْ

وَالمَاءُ مِنْ بَرَكَاتِ كَفِّكَ قَدْ غَدَا ... مُتَفَجِّرًا يَسْقِي العَطَاشَى كَالبِرَكْ

وَنَزَلْتَ خَيْمَةَ أُمِّ مَعْبَدَ سَاعَةً ... تَسْقِي شَرَابًا سَلْسَبِيلًا رُفْقَتَكْ

80. فَرَأَيْتَ شَاةً مَا تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ ... عَجْفَاءَ خَلَّفَهَا عَنِ الرَّعْيِ النَّهَكْ

فَمَسَحْتَ مِنْهَا ضَرْعَهَا وَحَلَبْتَهَا ... فَتَدَفَّقَتْ لَبَنًا كَأَمْثَالِ العُكَكْ

قَدْ أَنْقَذَ اللهُ الأَنَامَ بِرَحْمَةٍ ... عُلْوِيَّةٍ كُلَّ العِبَادِ بِهَا اشْتَبَكْ

هُوَ قَائِدٌ وَمُعَلِّمٌ وَمُشَرِّعٌ ... وَبِنَشْرِ دِينِ اللهِ فِي السِّلْمِ انْهَمَكْ

وَإِذَا دَعَا الدَّاعِي لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... وَفَقَدْتَه تَلْقَاهُ وَسْطَ المُعْتَرَكْ

حَتَّى إِذَا حَمِيَ الوَطِيسُ وَجَدْتَهُ ... كَاللَّيْثِ أَقْرَبَ لِلْعَدُوِّ إِذَا فَتَكْ

مُتَوَاضِعٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ تَكَبُّرٌ ... يَلْقَى الإِمَاءَ إِذَا أَرَدْنَ عَلَى السِّكَكْ

وَلِنَفْسِهِ لَمْ يَنْتَقِمْ مَهْمَا جَرَىٰ ... يَوْمًا وَلَا دَمَ آدَمِيٍّ قَدْ سَفَكْ

لَقِيَ الأَذَىٰ مِنْ قَوْمِهِ لَكِنَّهُ ... لَمْ يَكْتَرِثْ وَمَضَىٰ يُبَلِّغُ وَاحْتَبَكْ

مُسْتَمْسِكٌ بِالحَقِّ صُلْبٌ ثَابِتٌ ... فِي أَمْرِهِ كَالسَّيْفِ عَضْبًا قَدْ بَتَكْ

90. هُوَ خَيْرُ بَعْلٍ ، مُحْسِنٌ لِنِسَائِهِ ... مَا سَاءَ أُنْثَىٰ قَطُّ أَوْ سِتْرًا هَتَكْ

صَانَ اليَدَيْنِ فَلَمْ يَمُدَّهُمَا إِلَىٰ ... أَحَدٍ بِضَرْبٍ لَا وَلَا لِلْوَجْهِ صَكّ

يُدْنِي المُنَىٰ مِنْ كَفِّ طَالِبِ رِفْدِهِ ... فَكَأَنَّهُ لِلْمُسْتَحِيلِ قَدِ امْتَلَكْ

هُوَ رَحْمَةٌ هُوَ نِعْمَةٌ هُوَ رَأْفَةٌ ... هُوَ رِقَّةٌ بِاللِّينِ وَالرِّفْقِ انْسَبَكْ

هُوَ حِكْمَةٌ وَحَصَافَةٌ وَرَجَاحَةٌ ... وَسَدَادُ رَأْيٍ لَمْ يُشَبْ يَوْمًا بِشَكّ

هُوَ خَيْرُ مَنْ عَبَدَ الإِلَهَ مِنَ الوَرَىٰ ... وَأَجَلُّ مَنْ للهِ يَوْمًا قَدْ نَسَكْ

خَتْمُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ آخِرٌ ... فِي البَعْثِ أَوَّلُ مَنْ بَرَا رَبُّ الفَلَكْ

يَا جَنَّةَ العُشَّاقِ قِبْلَةَ كُلِّ مَنْ ... يَهْوَى الجَمَالَ لَقَدْ أَذَبْتَ مُتَيَّمَكْ

يَا زَهْرَةَ الدُّنْيَا تَعَالَىٰ خَالِقٌ ... بِرُوَاءِ حُسْنٍ لَيْسَ يَنْفَدُ زَيَّنَكْ

يَا بَهْجَةً وَنَضَارَةً وَمَلَاحَةً ... فِيهَا الجَلَالُ مَعَ الجَمَالِ قَدِ احْتَبَكْ

100. يَا مَنْ إِذَا بَرَزَ الهِلَالُ وَوَجْهُهُ ... خَجِلَ الهِلَالُ وَغَابَ خَشْيَةَ أَنْ يُدَكّ

قَالُوا : شَبِيهُ البَدْرِ أَنْتَ ، فَقُلْتُ : بَلْ ... أَحْلَى ، فَسُبْحَانَ الَّذِي قَدْ جَمَّلَكْ

102. البَدْرُ يَنْقُصُ غَيْرَ أَنَّكَ كَامِلٌ ... ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ مَنْ لَهَا أَنْ تُدْرِكَكْ

103. وَالبَدْرُ يُخْسَفُ غَيْرَ أَنَّكَ مُشْرِقٌ ... أَبَدًا وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ لِتَحْجُبَكْ

إِنْ شُبِّهَ الأَعْلَى بِمَنْ هُوَ دُونَهُ ... فَلِأَنَّ وَصْفَ مِثَالِهِ لَا يُدْرَكْ

إِذْ أَنْتَ سِرُّ اللهِ بَيْنَ عِبَادِهِ ... قَدْ شَاءَ لُطْفًا بِالوَرَى أَنْ يَسْتُرَكْ

مَنْ قَالَ إِنَّ المُصْطَفَى كَالنَّاسِ فِي ... كُلِّ الخَصَائِصِ وَالنُّعُوتِ فَقَدْ أَفَكْ

شَتَّانَ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى ... الفَلَاكَة: الفقر يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ الفَلَاكَةِ وَالفَلَكْ

وَتَشَابُهُ الأَسْمَاءِ لَيْسَ بِمُنْتِجٍ ... التَوَك: الحُمْق شَبَهَ الدَّوَاتِ سِوَى لَدَى أَهْلِ التَوَكْ

فَالمُصْطَفَى بَشَرٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِنَا ... إِلَّا بِذَا الوَصْفِ الأَعَمِّ المُشْتَرَكْ

110. قَضَتِ الضَّرُورَةُ أَنْ يُرَى فِي هَيْئَةٍ ... بَشَرِيَّةٍ لِلنَّاسِ فِيهَا مُدَّرَكْ

يَمْشِي وَيَأْكُلُ كَيْ يُبَلِّغَ قَوْمَهُ ... مَحَكَ: جَادَلَ دِينَ الإِلَهِ وَكَيْ يُحَاجِجَ مَنْ مَحَكْ

فَالنَّاسُ مِنْ طِينٍ وَخَيْرُ الخَلْقِ مِنْ ... نُورٍ بَرَاهُ اللهُ فِي وَسْطِ الحَلَكْ

طُوبَى لِمَنْ قَدْ هَامَ فِي أَوْصَافِهِ ... وَطَرِيقِ سُنَّتِهِ الشَّرِيفَةِ قَدْ سَلَكْ

طُوبَى لِمَنْ بِحِمَاهُ خَيَّمَ وَاحْتَمَى ... وَبِذَلِكَ الحَبْلِ المَتِينِ قَدِ امْتَسَكْ

طُوبَى لِمَنْ قَدْ أَظْهَرَ الأَفْرَاحَ فِي ... ذِكْرَى وِلَادَتِهِ وَأَنْفَقَ مَا مَلَكْ

فَتَحِيَّةً لَكَ مِنْ مُحِبٍّ وَامِقٍ ... يَرْجُو نَدَاكَ وَفِي الدُّجَى قَدْ وَاصَلَكْ

هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أُزْجِيهِ وَمَا ... قَصْدِي سِوَى رَدٍّ يُوَثِّقُ لِي بِصَكّ

مَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَرُدَّ تَحِيَّةً ... إِلَّا بِأَحْسَنَ بَعْدُ وَالإِحْسَانُ لَكْ

فَاقْبَلْ رِسَالَةَ مُغْرَمٍ بِكَ وَالِهٍ ... خَيْرَ الوَرَى وَامْنُنْ عَلَى مَنْ رَاسَلَكْ

120. إِنِّي رَضِيتُ بِنَظْرَةٍ وَبِلَمْحَةٍ ... وَبِلَفْتَةٍ تُحْيِي بِهَا صَبًّا هَلَكْ

أَنَا غَارِقٌ فِي بَحْرِ حُبٍّ مَا لَهُ ... مِنْ سَاحِلٍ قَدْ طَابَ فِيهِ المُعْتَرَكْ

أَنَا مُسْتَهَامٌ فِي هَوَاكَ مُوَلَّهٌ ... كَلِفٌ جَوٍ طُولُ الغَرَامُ لَهُ عَرَكْ

شَعَفَ الفُؤَادَ ضِرَامُ بُعْدِكَ فَاكْتَوَى ... شَعَفَ: أَحْرَقَ مِنْهُ الشَّغَافُ وَدُكَّ قَلْبِي أَيَّ دَكّ

وَاسْتَوْقَدَ الوَجْدُ الضُّلُوعَ وَأَنْحَلَ الـ ... ـجِسْمَ السُّهَادُ وَنَجْمُ بَأْسِي قَدْ دَلَكْ ... دَلَكَ: غَابَ

نَمَّتْ عَلَيَّ دُمُوعُ عَيْنِيَ إِذْ جَرَتْ ... نَحْوَ الحِجَازِ لِكَيْ تُبَلِّلَ تُرْبَتَكْ

وَنَشِيجُ صَدْرٍ كَالمَرَاجِلِ إِذْ غَلَتْ ... النشيج: صوت البكاء وَنَسِيجُ صَبْرٍ قَدْ تَمَزَّقَ وَاهْتَلَكْ

نَفْسِي تُنَازِعُنِي إِلَيْكَ وَلَجَّ بِي ... احْتَنَكَ: اجْتَاحَ ظَمَأٌ إِلَى رُؤْيَاكَ وَالشَّوْقُ احْتَنَكْ

لَمْ يُبْقِ لِي شَوْقِي وَنَارُ تَلَهُّفِي ... المُسْكَة: بَقِيَّةُ القُوَّة لِلِقَاكَ مِنْ أَزْرِي سِوَى بَعْضِ المُسَكْ

129. وَلَقَدْ وَقَدْتُ عَلَى جَنَابِكَ حَامِلًا ... قَلَمًا بِمَدْحِكَ يَا حَبِيبُ قَدِ انْهَمَكْ

130. وَقَرَعْتُ بَابَكَ مُفْلِسًا مَا لِي سِوَىٰ ... قَلْبٍ بِحُبِّكَ مُذْ نَشَأْتُ قَدِ انْشَبَكْ

وَعُقُودِ مَدْحٍ أَنْتَ نَاظِمُ دُرِّهَا ... وَطِرَازِ وَشْيٍ مَا سِوَاكَ لَهُ حَبَكْ حَبَكَ: نَسَجَ

وَرِوَايَةٍ بِالعَنْعَنَاتِ لِبَعْضِ مَا ... أَجْرَى الإِلَهُ مِنَ الحَدِيثِ بِهِ فَمَكْ

فَأَقُولُ حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَمَا ... قَصْدِي بِمَا أَرْوِي سِوَىٰ أَنْ أَذْكُرَكْ

أَرْجُو بِذَا مِنْكَ الشَّفَاعَةَ فِي غَدٍ ... لِأَنَالَ فِي دَارِ المُقَامَةِ صُحْبَتَكْ

مَا زَادَ عُمْرِي لَحْظَةً إِلَّا لِكَيْ ... أَزْدَادَ قُرْبًا مِنْ عُلَاكَ وَأَعْرِفَكْ

لَمْ أَدْرِ مِنْ مَعْنَى الحَيَاةِ سِوَى الَّذِي ... يَكْفِي لِكَيْ أَهْوَاكَ فِيهِ وَأَعْشَقَكْ

كَلَّا وَمَا أُعْطِيتُ نُطْقًا بَيِّنًا ... إِلَّا لِأَنْشُرَ مَا اسْتَطَعْتُ مَآثِرَكْ

فَإِذَا ذَكَرْتُكَ جُزْتُ أَخْطَارَ الفَلَا ... وَإِذَا شَكَرْتُكَ حُزْتُ أَقْطَارَ الفَلَكْ

يَا حُسْنَ وَجْهٍ أَشْرَقَتْ مِنْهُ الدُّنَىٰ ... طُوبَىٰ لِمَنْ مِنْ أَهْلِ عَصْرِكَ أَبْصَرَكْ

140. يَا سَعْدَهُ يَا فَوْزَهُ يَا فَخْرَهُ ... بَلَغَ المُنَىٰ إِذْ كَانَ يَغْشَىٰ مَجْلِسَكْ

بَيْنَ المُشَاهِدِ وَالسَّعَادَةِ طَرْفَةٌ ... مِنْ عَيْنِهِ فِي فَلْكَةٍ لَا كَالفِلَكْ فَلْكَة: دَوْرَة

وَلِذَا غَدَا فَضْلُ الصَّحَابَةِ ظَاهِرًا ... وَبِهِ عَلَوْا مَنْ بَعْدَهُمْ مَهْمَا سَبَكْ

وَلِمَنْ تَوَالَى بَعْدَهُمْ خِصِّيصَةٌ ... فِي رُؤْيَةِ المُخْتَارِ فِي لَيْلٍ حَلَكْ

مَهْمَا رَآهُ المَرْءُ فِي أَحْلَامِهِ ... يَرَهُ غَدًا مُسْتَيْقِظًا مِنْ دُونِ شَكّ

فَامْنُنْ عَلَيَّ تَكَرُّمًا يَا سَيِّدِي ... عَلِّي أَنَالُ عَلَىٰ قُصُورِي رُؤْيَتَكْ

أَنَا لَسْتُ أَهْلًا لِلْمَقَامِ لِذَا فَقَدْ ... قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ فِيهِ مَدَائِحَكْ

كَعْبٌ أَتَاكَ بِعُذْرِهِ مُسْتَغْفِرًا ... وَحَدَا إِلَيْكَ العِيسَ قَبْلُ وَأَمَّلَكْ

أَثْنَىٰ عَلَيْكَ فَنَالَ عَفْوَكَ آمِنًا ... وَكَسَوْتَهُ شَرَفًا وَشُكْرًا بُرْدَتَكْ

وَأَنَا غَرِيقٌ فِي الذُّنُوبِ وَلَيْسَ لِي ... إِلَّاكَ يَا خَيْرَ الخَلَائِقِ مِنْ شَبَكْ

150. فَاعْطِفْ عَلَىٰ عَبْدٍ ذَنُوبُ ذُنُوبِهِ ... نَزَحَ البِحَارَ بِمَا جَنَاهُ وَمَا انْتَسَكْ ذَنُوب: دَلو

عَبْدٌ أَثِيمٌ مُخْطِئٌ وَمُقَصِّرٌ ... لَهِفٌ عَلَى الأَبْوَابِ ذُلًّا قَدْ بَرَكْ

إِنِّي الْتَجَأْتُ إِلَىٰ رِحَابِكَ سَائِلًا ... فَامْنُنْ عَلَيَّ بِحَقِّ مَنْ قَدْ أَكْرَمَكْ

حَسْبِي إِذَا مَا جِئْتُ بَابَكَ مَادِحًا ... شَرَفُ اللَّحَاقِ بِمَنْ تَسَنَّمَ مِنْبَرَكْ

هُوَ مِنْبَرٌ حَسَّانُ أَوَّلُ مَنْ عَلَا ... هُ مُنَافِحًا بِالشِّعْرِ عَنْكَ وَمَنْ مَعَكْ

أَمَلِي الرِّضَا وَقَبُولُ مَا قَدَّمْتُهُ ... عَلِّي أُقَبِّلُ إِنْ مَنَنْتَ غَدًا يَدَكْ

156. يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَانْشُرْ عَلَيْنَا يَا مُهَيْمِنُ رَحْمَتَكْ